التعـــــريـب وأثـــــره
فـي وضع المصطلح في العصر الحديث

إعـداد الدكتـور :
عبد الله علي الهتـــــاري

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى القول : بأن التعريب مهم جداً لدفع عجله التطور والحضارة لأمتنا العربية المسلمة، وأنه سمة حضارية لا يمكن التخلي عنه بأي حال من الأحوال . فالتخلي عنه معناه التخلي عن الهوية والرسالة التي حملتها هذه الأمة بتكليف المولى –عز وجل- لها ،لاسيما أن لغتها هي لغة التنزيل، وهذا يعني أن هذه اللغة خالدة خلود هذا التنزيل ، وأنها ليست عاجزة عن استيعاب المعارف والفنون والعلوم المختلفة ،إذ قد استوعبت كلام المولى – عز وجل – بنزوله بها، فهل تعجز عن استيعاب مستجدات الحياة الأخرى ؟! كيف ذلك وقد كانت في زمن مضى هي لغة الحضارة والعلم والمعرفة، يوم أن كان أبناؤها هم أساتذة الجيل ومربوه!

فالتعريب يدفع بعجلة التحضر والتقدم والرقي والتطور، وهو يساعد على إثراء اللغة بالمصطلحات الجديدة والمتنوعة ، فيوسع من مدارك أبنائها ومعارفهم، والتعريب والمصطلح متلازمان،إذ لا يكون تعريب دون وضع المصطلحات، ولا يمكن الاستفادة من حضارات ومعارف الأمم الأخرى دون تعريب لتلك العلوم والمعارف.

وأنه لا بد من تجاوز الإشكالات الحاصلة عند تعريب المصطلحات التي يرجع سببها إلى عدم الالتزام بصفات المصطلح، فاختلال هذه الصفات، أو عدم توافرها يؤدي إلى هذه الإشكالات .

"مقدمة "

الـــحمـــد لله والصـــلاة الســـلام علـــى رســـول الله – وعلـــى آلـــه ومـــن والاه .

وبعد :-

هذا بحث عن " التعريب وأثره في وضع المصطلح في العصر الحديث " عرضت فيه لمعنى التعريب والاصطلاح ، وتحدثت فيه عن التعريب قديما ،مبيناً إبداع هذه الآمة العربية الإسلامية قديما في تصنيف العلوم وترجمتها من اللغات الأخرى، وكيف أن هذه اللغة العربية المعطاءة الواسعة قد استطاعت أن تحتوي تلك العلوم وتعبر عنها بمصطلحاتها العربية.أحسن تعبير، وكانت تلك المرحلة،أعني مرحلة الترجمة. هي مرحلة الانطلاقة والإبداع لاحتواء العلوم القديمة والإتيان بجديد.

وأن التعريب قد دخل العربية منذ القدم منذ العصر الجاهلي فالإسلامي متمثلاً ذلك في الشعر والقرآن والحديث، ثم كانت حركة الترجمة في أوج عصرها، عصر النهضة العلمية في العصر العباسي .

ثم تناولت التعريب حديثا موضحا فيه نشوء بعض المؤسسات العلمية وعلى رأسها المجامع اللغوية لتؤدي رسالتها في تطوير اللغة العربية، والدفع بعجلة التعريب إلى الأمام وعرضت لأهمية التعريب في عصرنا الحاضر، أهميته للأمة من كونها أمة لها سيادتها وهويتها الخاصة بها ، تفكر بلغتها، وتبحث بلغتها، وتتعلم بها، وأنه لا يمكن الفصل بين اللغة والفكر، وأن التعلم باللغة الأم هو طريق الإبداع والتجديد ، وقد أدركت هذا الأمر الأمم الأخرى في عصرنا الحاضر، فانطلقت من هذا المفهوم في جعل لغتها لغة العلم والبحث، وكذلك شأن العربية شأن كل اللغات العالمية، فضلا أن لهذه اللغة ميزة على غيرها من اللغات لكونها لغة التنزيل الذي جاء رحمة للبشرية جمعا، ونور هداية لها، مما كتب لهذه اللغة العالمية والخلود، فهي قادرة على استيعاب العلوم الحديثة بمختلف تخصصاتها وفنونها.

ثم عرضت لوسائل اللغة العربية وإمكاناتها الثرة والعديدة في وضع المصطلحات، التي منها الاشتقاق والمجاز فالنحت، والتعريب، وأن هذه اللغة تمتاز بكثرة اشتقاقها مما يجعلها كائنا حيا ينمو ويتطور على الدوام، فتواكب كل عصر بمستجداته العلمية والأدبية.

فلديها إمكانات عديدة في الاشتقاقات وغيرها، مما يجعلها تتصدر اللغات الأخرى في وضع المصطلحات العديدة والمختلفة للفنون والعلوم المتعددة.

ثم انتهيت إلى الحديث عن صفات المصطلح، وأن هذه الصفات تضبطه وتميزه عن غيره، وأنه يجب توافرها فيه لتزيل عنه اللبس والغموض والإبهام، وأن انعدام مثل هذه الصفات أو عدم توافر بعضها فيه يخلق كثيرا من المشكلات ، التي تسبب الاضطراب والبلبلة وعدم استقرار المصطلح أو عدم دقته وثبوته وانتشاره.

أولاً : معنى التعريب والترجمة والاصطلاح.

أ- **معنى التعريب:-**

ب- قال ابن منظور[1]:"الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة يقال: أعرب عنه لسانه، وعرَّب أي: أبان وأفصح، وأعرب عن الرَّجل : بّين عنه،وعرّب عنه: تكلم بحجته" وقال ابن منظور أيضاً[2] :"التعريب: التبيين والإيضاح، ومنه قوله – صلى الله عليه وسلم – "الثيب تُعرب عن نفسها".

وفي الاصطلاح :-

"تعريب الاسم الأعجمي : أن تتفوه به العرب على منهاجها"[3]

ب:- **معنى الترجمة :-**

جاء في لسان العرب [4]:" ويقال : قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر، ومنه الترجمان، والجمع التراجم".

وفي المعجم الوسيط [5]:" وترجم كلام غيره وترجم عنه: نقله من لغة إلى أخرى ".

الفرق بين الترجمة والتعريب :-

يكمن الفرق بين الترجمة والتعريب في أن الترجمة هي إيجاد المقابل العربي للكلمة الأجنبية في حين أن التعريب هو إخضاع الكلمة الأجنبية نفسها للتحوير و التغيير وإخضاعها للصيغة العربية وأوزانها، فكلمة "مصرف" هي ترجمة للكلمة الأجنبية "بنك" . في حين أن كلمة "فلسفة" هي تعريب للكلمة الأجنبية "philosophy" .إذ خضعت هذه الكلمة الأجنبية نفسها لأوزان العربية، فجاءت على وزن المصدر الرباعي على بعثرة ودحرجة.

ج- **معنى المصطلح.**

الاصطلاح في اللغة:هو التصالح،"واصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف" [6]

وعرفه الجرجاني بقوله :" الاصطلاح إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما،

وقيل : الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل : الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد،

وقيل : الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين "[7].وفي المعجم الوسيط:" الاصطلاح مصدر اصطلح وهو اتفاق طائفة على شئ مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته" [8]

" فاللفظية ونقل المعنى والاتفاق أهم أركان المصطلح "[9]

ثانياً : التعريب قديما :-

لقد عرف أسلافنا القدماء التعريب وعملوا به، وذلك يرجع إلى زمن قديم إلى العصر الجاهلي، إذ أقام العرب علاقات تجارية وسياسية مع الشعوب المجاورة الأخرى كالفرس والروم، وكان لهذه العلاقات الأثر الواضح في تأثر العرب بغيرهم من الأمم في لغتهم ، فأخذوا بعض الألفاظ من تلك الأمم والشعوب وادخلوا عليها شيئا من التغيير والتبديل، إذ صقلوها وهذبوها بحسب أوزان اللغة العربية.

وتشير بعض الدراسات[10] على أن العرب في العصر الجاهلي قد نقلوا من الفارسية والهندية والرومية والحبشية وغيرها كلمات قد تبلغ نحو ألف كلمة.

ففي معلقة امرئ القيس عدة كلمات معربة من ذلك قوله[11]:-

ترى بعر الآرام في عرصاتها وقيعانِها كأنه حَبُّ فلفلِ

إذا قامتا تضَوَّعَ المسكُ منهما نسيمُ الصبا جاءت بريَّا القَرَنفُل

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولةً كالسجنجل

فـ (الفلفل) و(القرنفل) فارسيتان . و(السجنجل) رومية وتعني المرآة .

وورد المعرَّب في القرآن الكريم في مواضع عديدة منه،وقد أحصاها العلماء[12] فبلغت مئة وسبع عشرة لفظة .فمن ذلك قوله تعالى :" **وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** " (الكهف 31).

وقوله تعالى :" وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا " (الإسراء 35).

فـ (السندس) و(الاستبرق) و(القسطاس) ألفاظ معربة[13].

وورد المعرَّب في الحديث النبوي الشريف في مواضع عديدة ،وقد نص عليها كثير من العلماء[14].

من ذلك حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم - :" في الجنة جنابذ من لؤلؤ"[15]

وقوله - صلى الله عليه وسلم – في صفة أهل الجنة :" ومجامرهم من الأُلـُوَّة"[16] فكلمتا "جنابذ" و" الأُلـُوة" مُعرَّبتان .

وهذا يشير إلى أن اللغة العربية أخذت ألفاظا كثيرة من غيرها من اللغات وعربتها بأن أخضعتها لأوزانها وصيغها العربية، وهذا يزيد في إثراء اللغة وتطورها، فاللغة كائن حي ينمو ويكبر، واللغات الميتة هي التي تتقوقع على نفسها ولا تستفيد مما عند الآخرين فلا تعطي ولا تأخذ .

وقد بلغ التعريب أوج قمته في عصره الذهبي في العصر العباسي ، عندما قام المسلمون العرب بتعريب العلوم الأخرى وترجمتها من اليونانية والفارسية وغيرها، فقد قاموا" بترجمة كتب الطب والفلسفة والرياضيات والفلك والكيمياء والطبيعيات، وأنشئوا مكتبة عامة في بغداد وأسموها"بيت الحكمة"،أقام فيها طائفة من المترجمين"[17]

وقد رافق اهتمام المسلمين العرب بالتعريب والترجمة إلى العربية اهتمام بالمصطلحات، إذ من ضروريات التعريب والترجمة الاهتمام بالمصطلح، فصنفوا في ذلك الكتب الكثيرة من ذلك كتاب (مفاتيح العلوم) للخوارزمي (ت 387هـ)،" وهو أقدم كتاب موسوعي بالعربية يتعرض للعلوم ومصطلحاتها"[18]. وكتاب (التعريفات) للجرجاني (ت 816هـ)، وكتاب (الكُلِّيَّات) للكفوي (ت 1094هـ)، و(مصطلحات الفنون) للتهانوي (ت:القرن الثاني عشر .هـ).

وكذلك صنفت كتب تناولت التعريب والمعرب في اللسان العربي قديما، من ذلك كتاب (المعرب) للجواليقي (ت 540هـ)، و(شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) لابن سنان الخفاجي

(ت 1069)، و(المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب) للسيوطي (ت 911هـ)، وكتب غريب الحديث، منها (غريب الحديث) لأبي عبيد القاسم بن سلام (224هـ) و (غريب الحديث) لابن قتيبة (ت 276هـ)، و(النهاية في غريب الحديث) لابن الأثير (ت606هـ)، وهذه المصنفات وإن كان موضوعها الرئيسي هو غريب الحديث إلا أنها تناولت بعض الألفاظ المعربة الواردة في الأحاديث النبوية .

ولقد كان لحركة التعريب والترجمة اثر كبير في تطوير اللغة العربية إذ " اتسعت اللغة العربية بالمصطلحات العلمية ، والتعبيرات الفلسفية التي انتقلت مع انتقال الحضارة الإسلامية إلى اللغات الأخرى "[19].

وكذلك اتسع ميدان الأدب العربي بدخول كثير من التعبيرات والصيغ والمعاني الجديدة، "وأثبتت حركة النقل قدرة اللغة العربية على استيعاب المصطلحات ووقوفها مع المستجدات، وشمولها للعلوم والمعارف والآداب، ومرونتها في احتواء الجديد من المصطلحات المعربة والمنحوتة"[20]

فقد اطلع العرب المسلمون على ما عند الحضارات الأخرى من يونانية وسريانية ورومانية واستفادوا منها، وبهذا انفتحت الثقافة الإسلامية والحضارة الإسلامية على غيرها من الثقافات والحضارات، شعار أبنائها في ذلك الأثر عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- "الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها "[21]

وأثبتت حركة الترجمة والتعريب في العصور الإسلامية الأولى أن الحضارة الإسلامية حضارة عالمية تَطَوِّفُ أنحاء العالم ، تأخذ من هنا وهناك الشئ المفيد ، فتفيد منه وتطوره وتبني عليه وتزيد، وأن لغتها لغة عالمية مرنة تتسم بالسعة والاتساع ، وأنها استطاعت احتواء العلوم والمعارف الإنسانية المختلفة التي صيغت بلغات أخرى، وأضفت عليها رونقها وروعتها وحلتها البهية، "إذ احتضنت اللغة العربية الفكر الإنساني وقدمت الترجمة للعقل العربي مادة تمثلها.

وأفسحت لـه أفق الإبداع، فجاز مرحلـة النقل والاقتباس إلـى مرحلـة الكشف والإبداع، وانعقدت لـه الريادة في العالم بالمعارف والعلوم "[22]

ثالثا :- التعريب حديثاً.

وفي العصر الحاضر ومنذ بدايات القرن الميلادي الماضي قامت حركـة علميـة ونـهضـة حديثـة فـي الأمة العربيـة تدعوا إلـى التعريـب، وذلك بعد فترة من الركود والتمزق الذي عاشته الأمـة العربيـة ، وعوامل الهدم والدفن للغة العربية من قبل أعدائها أعداء هذه الأمة الإسلامية العربية ، متمثلا ذلك فـي الغزو الفرنجي للأمة العربية والتسلط الذي عاشته هذه الأمـة تحت نير الاستعمار عقوداً من الزمن ، محاولا هدم لغتها العربية ومسح هويتها الإسلامية والقومية.

فـأراد العدو لـهذه الأمـة أن يمسح أدمغـة أبنائـها بغزوه الفكـري، مظهراً لغـة القـرآن أنـها لغـة عقيمـة ضعيفة عن مسايرة العصر والعلم، فارضاً لغتـه علـى أمتنـا من منطق السيادة والقوة ، كمـا هو الحـال الآن في بلد المغرب العربي، إذ استطاعت فرنسا أن تفرنس شعوب المغرب العربي (المغرب – الجزائـر – تونس) فيصبح حديثهم باللغة الفرنسية، ويعيشون الغربـة والعجمـة مـع لغتهم الأم لغـة القـرآن، كمـا استطاع أعداء الأمة وعلى أيد المخدوعين من أبناء الأمة أن تظل لغة العجم هي لغـة التعليم والعلم فـي التعليم العالي (الجامعات والمعاهد العليا.....) في وطننا العربي إلى الآن، ماعدا القطر العربي السوري الذي حافظ على هويته العربية والإسلامية فعرّب التعليم الجامعي منذ عام 1919م وفرض العربيـة لغـة للعلم والإبداع والحياة.

وفي هذه الفترة الصعبة من تاريخ الأمة العربية قامت حركات للتعريب، وارتفعت أصوات تنادي بعودة لغـة القـرآن إلـى حياتنـا اليوميـة، وأبحاثنـا العلميـة والتعليم، وتعريـب حياتنـا العربيـة، فتصبح العربيـة الفصـحى لغـة الحـديث والعلـم والإبـداع والحيـاة. فقامـت مؤسسـات علميـة تعنـى بالعربيـة متمثلـة فـي المجامع اللغوية.

فكان أول مجمع لغوي أقيم في دمشق عام 1919م، ثم تلاه مجمع القاهرة عام 1932م، ومن ثم مجمع بغداد عام1947م ومجمع الأردن عام 1976م .ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط .

وأدركت هذه المؤسسات " أنه لا يمكن أن تنهض الأمة إلا بلغتها القومية"[23] و"انه لا تستطيع أمة أن تحقق ذاتها من غير لغة"[24]

رابعاً :- أهمية التعريب ودواعيه في الوطن العربي[25]:-

تبرز أهمية التعريب في الوطن العربي في الآتي :-

1 - أن حركة التعريب "تعيد إلى الأمة العربية كيانها، وتحفظ وجودها في هذا العالم المتصارع".[26]

2- أن التعريب "هو امتداد لحركة التحرر السياسي والتخلص من النفوذ الأجنبي التي خاضها الشعب العربي في جميع أقطاره"[27].

3 - للتعريب دوره الكبير"في مد آفاق العلم إلى طبقات المجتمع بدل انحصاره في دائرة واحدة" [28].

4 - أن التعريب " انفتاح على الحضارة العالمية من موقع متميز لا سيما جانب الثقافة العلمية والتكنولوجيا منها، ,وليس انغلاقاً دون ما يبدعه الفكر البشري وَيدوّن باللغات الأجنبية"[29].

5- أن اللغة"لا تنفصل عن التفكير ومن فكر بلغته كان أقدر من غيره على العمل والإبداع "[30]

6- التعريب هو السبيل "إلى بناء الشخصية العربية الجديدة، نفسياً وثقافياً، لتجمع بين الأصالة والتجديد ،والتراث والمعاصرة"[31]

7- التعريب يساعد على إحياء التراث العلمي واللغوي القديم ، فتعريب العلوم والتعليم يحتاج إلى إيجاد المصطلح المقابل للمصطلح الأجنبي في ذلك الفن مما يجعلنا ننقب عنه في تراثنا القديم.

8 - تعريب العلوم يؤدي إلى تطوير اللغة العربية وجعلها لغة عالمية، ويساعد على انتشاره بين الشعوب الإسلامية.

كما أن للتعريب أثراً بالغاً أيضا في وضع المصطلح ، فهو يمد اللغة بكثير من المصطلحات التي لا تستغني عنها اللغة، فالتعريب والمصطلح متلازمان، إذ لا تعريب بلا اصطلاح ولا مصطلحات بلا تعريب، فالعلوم الأجنبية التي كتبت بلغات أخرى غير العربية، لا يمكننا نقل هذه العلوم إلى العربية إلا بتعريبها، وهذا يستدعي بدوره أن نوجد مصطلحات مقابلة لتلك المصطلحات في تلك اللغات، لذلك فحركة التعريب تُنَشِّطُ حركة الترجمة وتزيد من فيض المصطلحات. وكما أن للتعريب أثراً في زيادة المصطلحات كمّاً،فللتعريب أيضاً أثرٌ في صياغة المصطلح صياغة جديدة تختلف عما هو عليه في اللغات الأخرى التي نقل منها .كما أن التعريب وسيلة من الوسائل لوضع المصطلح.

خامساً :- وسائل وضع المصطلح:-

تمتلك اللغة العربية وسائل عديدة لوضع المصطلح العربي، وهذه الوسائل هي[32]:-

1- الاشتقاق :-

وهو" انتزاع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون ثمة تناسب بينهما في اللفظ والمعنى "[33]والاشتقاق عامل مهم لتطوير اللغة العربية ونموها، وهو "الطريق الرئيسة لتوليد الألفاظ الجديدة، وأهم وسائل تنمية اللغة العربية لتفي بمتطلبات تطور العلوم والمعارف العلمية"[34]ويشتمل الاشتقاق في اللغة العربية على المشتقات التالية :-

اسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة، والصفة المشبهة واسم التفضيل .

ويشير بعض الباحثين إلى أن اللغة العربية غنية بالاشتقاق حتى إنه يمكن "اشتقاق أكثر من مائتي لفظ من كل مصدر"[35]

كما يرى بعض الباحثين أيضا" أن اللغة العربية غدت من "أغنى لغات العالم وأغزرها عطاءً بسبب قابليتها الاشتقاق "[36]

ومن أمثلة الاشتقاق في وضع المصطلح ما يلي:-

(أ) اسم الآلة :-

ما جاء على صيغة اسم الفاعل مثل [37]:-

مكثف (condenseur).

محرك (Moteur).

طائرة(Plane).

وقاطرة ومبرِّدة.

ما جاء على صيغة مبالغة اسم الفاعل تذكيراً وتأنيثاً مثل:-

- السيارة (car).

- الدبابة (tank).

- الغواصة (submarine).

ما كان على وزن مِفْعَال : - مفتاح – محراك – معلاق – مصفاة.

ماكان على وزن مِفْعَل : مِقوَد - مِبرَد .

ما كان على وزن مِفْعَلة : مِكْنَسَة – مِطرَقة .

ومن اسمي المكان والزمان صيغتا مَفْعَل ومَفْعِل : مَكْتَب – ملعب .

ولم يقتصر الاشتقاق على أسماء المعاني (المصادر) بل تعداه إلى الاشتقاق من أسماء الأعيان[38].

ومن ذلك :-

التأين –التأكسد – التكهرب – الهدرجة ،من (الأيون و الأُكْسُجين و المغناطيس والكهرباء والهيدروجين)

ومثل :- (البسترة) مشتقة من اسم العلم (باستور pasteuization)

2 - المجاز :-

والمقصود بالمجاز هو وضع اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى السابق.

" ويعد المجاز من الوسائل المهمة في وضع المصطلحات ويمكن به توسيع المعنى وتقوية التعبير "[39].

ويرى بعض الباحثين أن المجاز هو " من أساليب الأدباء لا العلماء الذين يسعون إلى الدقة في التعبير وتحديد المعنى والمصطلح تحديداً دقيقاً ".[40]

لذلك لا يستعمل هذا النوع من التوليد إلا عند الضرورة، أو إذا أصبح حقيقة علمية مع كثرة التداول والاستعمال.[41]

ومن هذه المصطلحات المجازية التي هي في أصلها ذات مدلول مختلف، مصطلح[42](ممتص الصدمات) وهو ترجمة حرفية للمصطلح الإنكليزي (shock absorber)، "ففيه استعمال مجازي، لأنه ليس في هذا الجهاز أي نوع من الامتصاص، وهو في الحقيقة يخفف الصدمة ولا يمتصها"[43]

ومن ذلك أيضاً مصطلحات :البرق للتلغراف ،والهاتف للتلفون، والسيارة والدبابة .

وكذلك مصطلح " القِطار "، " والذي أصل معناه قديما جماعة الإبل يلي بعضها بعضاً في نسق واحد، واصطلح به حديثاً للدلالة على المركبة الحديثة التي هي عبارة عن (سلسلة متصلة من مركبات النقل المتحركة على سكة الحديد "[44]

النحت :-

والمقصود به "انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون ثمة تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه"[45] .

والنحت قليل الاستعمال قديماً، من ذلك قولهم : البسملة ، والعنعنة ، والحمدلة ، وقد استعمل النحت في المصطلحات الجديدة [46] مثل : كهرطيسي بدلا من كهربائي مغناطيسي، وهي ترجمة

للمصطلح الأجنبي (Electromagnetique) ، وكهرحراري (Thermolectrique) وكهر ضوئي، أي كهربائي ضوئي، وبرمائي أي: بري ومائي .

ومصطلح[47](السّرمَنَة) نحتاً من السير بالمنام .

ويرى أستاذنا الدكتور سمير استيتية أن النحت في اللغة يعد مورداً كبيراً من الموارد التي تساعد على وضع المصطلحات فيقول[48] "إنني أرى أن النحت ما كان أصلاً إلا لوضع المصطلحات، أو لما يقوم مقامها "

وقد قام الدكتور سمير بوضع مصطلحات منحوتة منها[49] :- احلذق (احتكاكي لثوي ذلقي) للمصطلح الإنكليزي (apico alveolar fricative) .

- لثوذق (لثوي ذلقي) للمصطلح(apico alveolar) .

- أسنذق (أسناني ذلقي) للمصطلح (apico dental).

- غير أن هناك بعضاً من الباحثين [50] يحذرون من كثرة استعمال النحت في المصطلحات لما تؤديه من غموض في اللغة، وما تذهب به من بهاء العربية وجمالها وبيانها.

والذي أراه أنه لا بأس من استعمال النحت في وضع المصطلحات بشرط ألا ينبو ذلك المصطلح عن الذوق السليم للغة، ويكون ذلك في حدود ضيقة من الاستعمال، ويتجنب الغموض والإبهام في وضع المصطلح المنحوت، فهناك مصطلحات منحوتة، كساها الغموض والإبهام حتى إنه لا تكاد تُفهم ، وأصبحت أشبه ما تكون بطلاسم ورموز من ذلك[51] :

مصطلح (المصطعلا جِدَة) للمصادر الطبيعية اللامتجددة. وكذلك مصطلحات (سَمْبَصِّي، قبتاريخي ،شبزالي، دو ذري، شبقلي) لـ (سمعي بصري ، وقبل تاريخي ، وشبه زلالي ودون الذري ، وشبه قلوي" .

3- الاقتراض :-

وهو "تَمثَل الألفاظ الأجنبية وإعطاؤها الصفات العربية في الأصوات والإعراب "[52]

ولقد "اندمجت غالبية المفردات المقترضة في اللغة العربية خاضعت لمعاييرها الصوتية والصرفية فسميت (المعرب)،وشذت قلة من تلك المفردات المقترضة فسميناها (الدّخيل)" [53]،

فهذه الألفاظ المقترضة من لغة أخرى إلى اللغة العربية ، إما أن يحصل عليها تعديل وتغيير في صيغتها وأوزانها لتوافق العربية، وهذه الحالة نسميها "التعريب"، وإما أن تضل دون تغيير فيها أو تبديل فتسمى (الدخيل)، ويمكننا توضيح ذلك بالتقسيم الآتي:-

أ- **التعريب** :-

من أمثلته : مصطلح [54] فلسفة إزاء (philosophy) وهذا المصطلح (فلسفة) جاء على غرار بعثرة، ودحرجة من مصادر الرباعي . ومن ذلك أيضا (أكسدة) و(مغنطة)و(بسترة).

ومن المصطلحات المعربة أيضاً[55] :-

- الإمبريالية : كلمة أجنبية الأصل ، عُربت على هيأة المصدر الصناعي ، وهي تعريب (Imperialism)، وتعني الاستعمار .

- الديمقراطية : كلمة أجنبية الأصل ، عربت على هيئة المصدر الصناعي، وهي تعريب (Democracy). وتعني حكم الشعب .

- السريالية : كلمة أجنبية عُربت على هيأة المصدر الصناعي تعريب (surrealism).

- الرومانسية : تعريب لكلمة (Romanticism) وقد أجريت على المصدر الصناعي .

ب – **الدخيل :-**

وهو أن يكون المصطلح هو المصطلح الأجنبي نفسه دون تغيير . من ذلك :-

أكسجين (Oxygen) ، هيدروجين (Hydrogen)، راديو (radio)، فيلم(film)،فيتامين (vitamin)، سينما (cinema)،بنك (bank)، بكتيريا (bacteria) .

ويرى بعض الباحثين[56] أن التعريب لا يلجأ إليه إلا عندما لا تفلح الطرائق الأخرى في وضع المصطلح .

سادساً :- صفات المصطلح وبعض مشكلاته.

لا بد عند تعريب المصطلح ووضعه أن يتحقق في المصطلح الصفات الآتية:-

1- ضرورة وجود مناسبة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي .[57]

2- أن يكون دقيقا غير مُلبس .[58]

3- وضع مصطلح واحد لمفهوم علمي واحد .[59]

4- أن يكون لفظ المصطلح مختصراً أي كلمة مفردة لا مركباً.[60]

5- تفضيل المصطلح العربي على المعرب أو الدخيل.[61]

6- تجنب استعمال النافر الغريب من الألفاظ .

إلى غير ذلك من الخصائص والصفات التي أشار إليها الباحثون في مصادرها[62]، وينبغي توافرها في المصطلح الذي يعُرب لكي تنضبط عملية التعريب والاصطلاح .

فالمصطلحات رموز وهذه الرموز دوالٌ على ما رمزت له ، وليس من الضرورة بمكان أن تدل هذه الرموز على كل ما يدل عليه هذا المصطلح المرموز له، فمصطلح "حاسوب" مثلاً الذي وضع للآلة (computer) هو رمز على هذه الآلة، وإن كانت هذه الآلة لا تنحصر مهامها على الحوسبة فقط، إذ هي تقوم بعمليات كثيرة أخرى من استرجاع فحفظ للمعلومات فمسح وإضافة وتحليل إلى غير ذلك ، كما أنه ينبغي أن يكون لفظ المصطلح دقيقاً مطابقاً للمعنى الذي وضع له ، وأن لا يكون غامضاً ، وقد تناول المهندس وجيه السمان[63] جوانب الدقة والغموض في المصطلح ، مشيراً إلى أنه قد يأتي الغموض أحيانا من الاقتصار في ترجمة المصطلحات على لغة أجنبية واحدة، مثال ذلك :

" أن الفرنسيين يسمون الفراغ الواقع بين القسم الثابت وبين القسم الدّوار في المحركات وفي المولدات الكهربائية بـ Entrefer ولدى الترجمة الحرفية لهذا المصطلح بالعربية لا نجد سوى قولنا: مابين الحديد، وليس هذا مصطلحاً ناجحاً. ولدى مراجعة المصطلح الإنكليزي نجد أنه Air cap وهذا

أسهل على الترجمة من المصطلح الفرنسي فيترجم بـ الفاصل الهوائي أو الفرجة الهوائية ، وهو بلا ريب أكثر توفيقاً من المصطلح الفرنسي."[64]

ومن أمثلة عدم الدقة في المصطلح ما أسماه أحد المعربين بمصطلح (مِصعَقَه) في مقابل المصطلح (paratonnerre) "اسم آلة من (صعق) للجهاز الذي يستقبل الصَّاعقة ويدرأ خطرها وأذاها ، وقد اعترض عليه أحد الباحثين واصفاً هذا المصطلح بعدم الدقة." ويرى أن تسمى هذه الآلة بـ (واقية صواعق) ، لأن هذا الجهاز لا يصعق ولا يمنع الصاعقة، وإنما يجذبها ويذهب مفعولها، فهو يقي منها، أما (المصعقة) فهي تفيد عكس المعنى"[65] .

ولابد أن يوضع مصطلح واحد لمفهوم علمي واحد ، ومن التهاون في هذا الضابط نتج ما يسمي بتعدد المصطلحات وذلك بأن يوضع أكثر من مصطلح لمفهوم علمي واحد وهو ما يولد الاضطراب والبلبلة لدى المتلقين لهذه المصطلحات وذلك" مخالف لمبدأ توحيد المصطلحات" وهو من ثم مدعاة للبس وسبب لصعوبة إشاعة المصطلحات الموحدة المثلى"[66] ومن أمثلة ذلك تعدد المصطلح العربي لجهاز(computer) إذ بلغت هذه المصطلحات أحد عشر مصطلحا "هي(الحاسب الالكتروني)و(العقل الالكتروني) و(الحاسبة الالكترونية)و(النّظّامة) و(الحَسَّابه) و(الحُسابة) و(المحسبه) و(الحاسوب)و (الحيسوب) و(الكمبيوتر) .فلقد كان ثمة اختلاف في بعض هذه التسميات حتى في القطر الواحد"[67] ومن ذلك أيضا ما انتقده ممدوح خسارة من تعدد المصطلحات العربية للمصطلح الفرنسي (frein) فوضع له أحد عشر اسماً عربيا ومُعَرَّبا هي :-

"(الكمَّاحة) ، (الموقف) و(المكبح) و (الماسك) و(اللَّجام) و(الحَكمة) و(الضّابطة) و(الكابحة) و(الميقف)،و (الفرملة) و(المعَوَّقة)"[68] .

ويرى ممدوح خسارة أن من مخاطر التعددية المصطلحية "هدر جهود العاملين في ميدان التعريب ، لأنها حصيلة تكرار كان من الأفضل لها لو وُجهت نحو وضع مصطلحات جديدة نحن بحاجة إليها"[69]

ومن نتائج التهاون بضابط وضع مصطلح واحد لمفهوم واحد أيضاً وجود مصطلح واحد لأكثر من مدلول.

من ذلك ما انتقده جميل الملائكة "من مجئ استعمال مصطلح الهندسة الميكانيكية (التبريد) ليدل مرة علي (تبريد الهواء في المباني) أو ما يقابل (coding) وتارة ليراد به (خفض درجة حرارة الطعام ونحوه بوضعه في الثلاجة لوقايته) ، ويرى جميل الملائكة أنه كان ممكنا تسمية هذا الأخير (التثليج) مثلاً لتمييزه عن الأول" [70]

والأصل في المصطلح أن يكون بسيطاً مكوناً من لفظة مفردة لا لفظا مركبا .وقد انتقد المهندس وجيه السمان [71]مجئ بعض المصطلحات المفرطة في الطول في إحدى المعجمات ، التي أشبه ما تكون هذه المصطلحات بالشروح منها بالمصطلح ، مثل:" ترسل البضائع خالصة التحميل ويدفع رسم التحميل فيما بعد وفقا لما إذا كانت الأجرة دفعت مقدما من الرّاسل (كذا) ، أو تدفع عند الوصول بواسطة المرسل إليه"[72] .

وكذلك انتقد الدكتور ممدوح[73] خسارة مجئ بعض المصطلحات على شكل فقرة ، مثل :" انطلاق كبريتيد الأيدروجين حراً من المنافذ البركا نية ومن بعض الينابيع المعدنية".

ومثل : "من الضروري في المناجم الغازية اتخاذ احتياطات لتجنب إشعال النار في المناجم" ، وأوضح خسارة أن هذه ليست مصطلحات ، وإنما هي شروح ، وأنه لا يصح إطلاق اسم مصطلح على مثل هذه الشروح"[74]

النتائج والتوصيات:-

1- للتعريب دور مهم في وضع المصطلح العلمي بشرط الاحتكام إلى ضوابط، منها:- عدم وجود المقابل باللغة العربية، وتعذر الترجمة الدقيقة للاصطلاح الجديد، والاحتفاظ بأصل اللفظ المعرب.

2- أن يقوم بالتعريب مختصون عاملون في المجال العلمي للاصطلاح .

3- يجب الالتزام بشروط وضع المصطلح عند تعريبه من توافر الدقة والوضوح وعدم اللبس فيه.

4- العمل على توحيد المصطلحات العربية، وانتشارها في الاستعمال.

5- نشر الوعي المصطلحي ، ببيان أهمية المصطلح وتعريبه ، وطرق وضعه ، وتدريب لغويين ومتخصصين في هذا المجال ، وتدريس مقررات في الجامعات في الأقسام المختلفة ، كل حسب اختصاصه وحاجة طلابه .

6- تعريب التعليم الجامعي والعام، وجعل العلم عربيا، وتوحيد مناهجه ومواده وكتبه.

7- إنشاء مؤسسات للتعريب والترجمة وطنيا وإقليميا وعربيا، دعما لجهود المجامع اللغوية.

الهوامش

(1) لسان العرب .مادة (عرب).

(2) المصدر السابق نفسه.

(3) - المصدر السابق نفسه.

(4) لسان العرب . مادة (رجم).

(5) المعجم الوسيط مادة (رجم).

(6) المعجم الوسيط .(صلح).

(7) التعريفات .ص 28.

(8) المعجم الوسيط .مادة (صلح) .

(9) التعريب والتنمية اللغوية .ص 102.

(10) اللغة و النحو بين القديم والحديث ص 232.

(11) ديوان امرئ القيس .ت:أبو الفضل إبراهيم .ص 8،15 .

(12) المهذب فيما وقع في القرآن الكريم من المعرب.ص 143.

(13) انظر المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب. ص 38،77،104.

(14) انظر :غريب الحديث : لأبي عبيد القاسم بن سلام ، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير.

(15) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج1 ص 305.

(16) المصدر السابق ج1 ص 293.

(17) مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين .ص 86.

(18) بحوث لغوية ص170

(19) مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين ص 108 .

(20) المصدر السابق ص 116 .

(21) – رواه الترمذي في كتاب العلم عن رسول الله رقم (2692) وضعفه، وقد أوردناه مع ضعفه لكونه من فضائل الأعمال كما هو مذهب الإمام ابن حجر (رحمه الله)

(22) دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ص 28.

(23) اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث ص 208.

(24) بحوث لغوية ص 230.

(25) انظر في ذلك: دراسات في الترجمة والمصطلح ص 160- 170، واللغة العربية والتعريب 38 -40 ،وبحوث لغوية 230-231 .

(26) – بحوث لغوية ص 230 .

(27) – دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ص 160.

(28) – التعريب والتنمية اللغوية ص43.

(29) – دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ص 170.

(30) - بحوث لغوية ص 231.

(31) - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ص 160.

(32)- انظر في وسائل وضع المصطلح كلاً من البحوث :1- جوانب الدقة والغموض في المصطلح العربي ص 77 ب- دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب شحادة الخوري ص26ج- الترجمة والتعريب ضرورة قومية ملحة د. يحي عبدالرؤف جبرص32.

(33) – الجوانب العلمية والفنية لعملية التعريب .د. محمد حلمي هليل ص 29.

(34) – دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب .ص27.

(35) – جوانب الدقة والغموض في المصطلح .وجيه السمان ص 77.

(36) – المصطلح العلمي ووحدة الفكر .جميل الملائكة ص 103.

(37) – انظر هذه المصطلحات في المصطلح العلمي ووحدة الفكرص105.

(38) - انظر المصطلح العلمي ووحدة الفكر .جميل الملائكة.ص 107،فلا بأس من الاشتقاق من أسماء الأعيان وإن كان بعض علماء الصرف لا يجيز ذلك .

(39) – المصدر نفسه ص 102.

(40) – بحوث لغوية ص 234.

(41) – انظر بحوث لغوية ص 234.

(42) - هذا المصطلح ذكره جميل الملائكة في المصطلح العلمي ووحدة الفكر ص 102.

(43) - المصطلح العلمي ووحدة الفكر ص 102.

(44) - المصطلح العلمي ووحدة الفكر ص 99.

(45)- جوانب الدقة والغموض في المصطلح ص 82

(46)- انظر هذه المصطلحات في جوانب الدقة والغموض في المصطلح .وجيه السمان ص84.

(47) – التعريب والتنمية اللغوية ص 147.

(48) – المشكلات اللغوية.ص 104.

(49) – المصدر السابق ص 105.

(50) – انظر :جوانب الدقة والغموض في المصطلح ص84، والمصطلح العلمي ص116.

(51) – انظر هذه المصطلحات في المصطلح العلمي ووحدة الفكر ص 117.

(52) - الجوانب العلمية والفنية لعملية التعريب ص 30.

(53) – التعريب والتنمية اللغوية ص 158.

(54)- انظر الترجمة والتعريب ضرورة قومية ص 32.

(55) – انظر هذه المصطلحات في(كتاب اللغة العربية) د.محمود سمرة ونهاد الموسى ص 243.

(56) – انظر جوانب الدقة والغموض 87، وبحوث لغوية 242، واللغة العربية والتعريب227.

(57) –انظر توحيد منهجيات وضع المصطلحات 887، وبحوث لغوية 261.

(58) – ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح 886 .

(59) – ندوة توحيد 887، وبحوث لغوية261.

(60) – ندوة توحيد 888.

(61) – بحوث لغوية 261 ، دراسات في الترجمة 187 .

(62) – ينظر إلى غير ما ذكر من هذه الخصائص ندوة توحيد المصطلحات 887-890.

(63) – انظر جوانب الدقة والغموض 88- 92،

(64) – المصدر السابق ص 91.

(65) – إشكالية الدقة في المصطلح د.ممدوح خسارة45.

(66) – المصطلح العلمي ووحدة الفكر .جميل الملائكة 101.

(67) –المصطلح العلمي ووحدة الفكر .جميل الملائكة 90.

(68) – التعريب والتنمية اللغوية .د.ممدوح خسارة 205.

(69)- نفس المصدر السابق ص 208.

(70) – المصطلح العلمي ووحدة الفكر . جميل الملائكة 98.

(71)- نظرة في المعجم الهندسي الموحد ص 867.

(72) -المصدر نفسه ص 867.

(73) – إشكالية الدقة في المصطلح العربي ص45.

(74) -المصدر السابق ص 45.

ثبت المصادر والمراجع .

أولاً **:- المصادر والمراجع :-**

1- بحوث لغوية .د أحمد مطلوب .الطبعة الأولى. عمانً.1987م

2- التعريب والتنمية اللغوية .د ممدوح خسارة . الطبعة الأولى . دمشق .1994م.

3- التعريفات .الشريف علي بن محمد الجرجاني. دار الكتب العلمية .بيروت .1995م

4- دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب .شحادة الخوري .ط2 .دار طلاس .دمشق 1992م

5- ديوان امرئ القيس .ت: محمد أبو الفضل إبراهيم .ط4 .دار المعارف .مصر .1984م

6- لسان العرب .ابن منظور.دار صادر .بيروت .د.ت .

7- اللغة العربية.للكليات المتوسطة .د.محمود السمرة ود.نهاد الموسى ود.عبد الله الشحام . ط1.وزارة التربية والتعليم .سلطنة عمان 1985م

8- اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث .أ.د.عبد الكريم خليفة .ط1 .مجمع اللغة الأردني .عمان.1987م

9- اللغة والنحو بين القديم والحديث .عباس حسن .ط2 .دار المعارف .مصر .د.ت .

10- مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين .د.على إبراهيم النملة .مكتبة الملك فهد .الرياض.1992م

11- المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية .أ.د.سمير شريف استيتية. العين.1995م

12- المعجم الوسيط .إبراهيم مصطفى وآخرون .المكتبة العلمية .طهران .د.ت .

13- المهذب في ما وقع في القرآن من المعرب .جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي .(ت911هـ).ت:سمير حسين الحلبي .دار الكتب العلمية .بيروت 1988م

ثانياً :-البحوث :-

1- إشكالية الدقة في المصطلح العربي . د. ممدوح خسارة . مجلة التعريب .دمشق .العدد السابع . يونيو 1994م

2- الترجمة والتعريب .ضرورة قومية ملحة .د.يحي عبد الرؤف جبر . مجلة التعريب .المركز العربي للتعريب .دمشق .ع 5 .يوليو 1993 م.

3- جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي الحديث .الأستاذ المهندس وجيه السمان .مجمع اللغة دمشق.ح1 1974م

4- الجوانب العلمية والفنية لعملية التعريب . أ.د. محمد حلمي هليل .مجلة التعريب .المركز العربي للتعريب .دمشق .ع7.يونيو 1994م

5- دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب .أ.شحاذة ألخوري .مجله التعريب .دمشق .ع14.1997م.

6- المصطلح العلمي ووحدة الفكر .د.جميل الملائكة .مجلة المجمع العلمي العراقي بغداد .م34حـ3.1983م.

7- ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة .مجمع دمشق م56.ح 4.1981م

8- نظرة في المعجم الهندسي الموحد .وجيه السمان .مجمع دمشق 1981/4،56م.